Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (4) October(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

أثر استراتيجية حل المشكلات بشكل إيجابي على تطوير مهارات التفكير الابداعي وزيادة التَحصِيل الدِّراسِي لدى طلاب المَرحلَة المُتَوسِطة في مادة اللُّغَة العَرَبِية

م. ثابت جدوع شهاب احمد

جامعة تكريت/ كلية هندسة الشرقاط

The positive impact of problem-solving strategy on developing creative thinking skills and increasing academic achievement among middle school students in the Arabic language subject

Thabet Jaddoa Shehab Ahmad
Email: thabet.jddu@tu.edu.iq
Tikrit University– College of Engineering – Al Shirqat

الملخص

سعت الدراسة لاظهار أثر استراتيجية حل المشكلات بشكل إيجابي على تطوير مهارات التفكير الابداعي وَزيادة التَحصِيل الدِّراسِي لِطُلاب المَرحَلة المُتَوسِطة في اللُّغَة العَرَبِية، ومن أجل تحقيق الهدف اعتمد على المنهج الوصفي. قام الباحث بتصميم مقياس اختبار تحصيلي في اللُّغَة العَرَبِية، والمادة التعليمية، وإختِبار التَفكِير الإبداعِي ، وكذلك عمل اختبار تحصيلي لِلُغة العَربية ، بلغ المجتمع للدراسة من (٤٢١٦) طالباً وطالبة من طلاب المَرحَلة المُتَوسِطة في مادة اللُّغَة العَرَبِية، واشتملت العينة من (١٥٠) طالباً وطالبة من طلاب المَرحَلة المُتَوسِطة في مادة اللُّغَة العَرَبِية.وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج كان من أهمها وجود اثر ارتباط دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$) بين استراتيجية حَل المُشكِلات بشكل إيجابي على تطوير مهارات التَفكِير الإبداعِي لدى طلاب المَرحَلة المُتَوسِطة في مادة اللُّغَة العَرَبِية ، ووجود اثر دال إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$) بين استراتيجية حَل المُشكِلات بشكل إيجابي على زيادة التَحصِيل الدِّراسِي، ووجود علاقة دالة إحصائيا وارتباطية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$) بين استراتيجية التَفكِير الإبداعِي على زيادة التَحصِيل الدِّراسِي.واختتمت الدراسة بعدد من التوصيات منها: رفع مستوى التَفكِير الإبداعِي لدى الطلاب في الفصل الدراسي من خلال استخدام استراتيجية تدريس حَل المُشكِلات.**الكلمات المفتاحية: استراتيجية حَل المُشكِلات ، التَفكِير الإبداعِي ، التَحصِيل الدِّراسِي.**

Abstract :

The study sought to demonstrate the positive impact of problem-solving strategy on developing creative thinking skills and increasing academic achievement of intermediate-level students in the Arabic language. To achieve this goal, the descriptive approach was adopted. The researcher designed an achievement test scale in the Arabic language, the educational material, and a creative thinking test, as well as an achievement test for the Arabic language. The study population consisted of (4216) male and female students from the intermediate level in the Arabic language subject, and the sample included (150) male and female students from the intermediate level in the Arabic language subject The study reached several results, the most important of which was the presence of a statistically significant correlation at the significance level ($\alpha \leq 0.01$) between the problem-solving strategy and the development of creative thinking skills among intermediate-level students in the Arabic language subject. There was also a statistically significant effect at the significance level ($\alpha \leq 0.01$) between the problem-solving strategy and the increase in academic achievement. There was also a statistically significant correlation at the significance level ($\alpha \leq 0.01$) between the creative thinking strategy and the increase in academic achievement. The study concluded with several recommendations, including: Raising the level of creative

thinking among students in the classroom through the use of the problem-solving teaching strategy.Keywords: Problem-solving strategy, creative thinking, academic achievement.

مقدمة:

شهد القرن الحالي تطورات معرفية كبيرة، طرحت تحديات في جميع مناحي الحياة، بما في ذلك التعليم. وقد ساهمت وسائل الإعلام الحديثة والتقدم التكنولوجي في هذا التطور، مما ساهم في خلق كم هائل من المعرفة والمعلومات الحديثة، ونتيجة لذلك، فقد بات على المؤسسات التربوية ان تقوم بدورها بالتصدي إلى مسايرة ومجاراة هذا الانفجار المعرفي الكبير، من خلال العمل على اعداد القوى العاملة التي تكون قادرة على التعامل معه بكل وعي وابداع، وهذا يتطلب بالطبع مهارات عديدة ومتنوعة في عمليات التفكير، ومن ابرزها مهارات التَفكِير الإبداعِي.وقد عرف كل من (العتوم، والجراح وبشارة، ٢٠١١) التفكير بأنه:" نشاط معرفي يتعلق بالمشكلات والمواقف المحيطة بالفرد، والقدرة على تفسير وتحليل المعلومات والبيانات التي يحصل عليها الفرد من خلال حواسه المختلفة، مستخدماً المعرفة السابقة، كون التفكير يتكون من عدة افرع، بعضها يتعلق بمحتوى مادة معينة أو موضوع ، وبعضها يتعلق باستعدادات وعوامل شخصية كالنزعات والاتجاهات كالميول والاتجاهات، والبعض الآخر يمثل عمليات تتفرع الى معرفية واخرى عقلية معقدة مثل حل المشكلات، أو عمليات تعد قليلة التعقيد مثل (الاستيعاب والتطبيق)، واحيانا عمليات التحكم المعرفي.وقام بتعريفه أيضا كل من (أبو زينة، ٢٠١٠) بأنه:" عملية البحث والكشف عن مَعنى في مَوقف أو تجربة. قد يكون هذا المعنى واضحًا ومباشرًا أحيانًا، وغامضًا أو غير مباشر أحيانًا أخرى. ، ويتطلب التوصل إليه مزيدا من التأمل وإمعان النظر في مكونات هذا الموقف أو الخبرة، فهو يتطلب إستقصاء من نوع ما، فالفرد يحتاج التفكير للبحث عن مصادر المَعلومَات واستكشافها وفحصها للحُكم على مدى صِحتها وَدِقتها، كما يحتاجه لاختيار المعلومات اللازمة للموقف، ثم توظيف هذه المعلومات في حَل المُشكِلات التي تواجهه".واستراتيجية حَل المُشكِلات تعتبر من الاستراتيجيات التي لها فعالية عالية في عملية التدريس والتدريب، ذلك لأنها تساهم في مساعدة الطلاب بايجاد الحلول من تلقاء انفسهم وذلك من خلال عمليات الاستكشاف والتقصي والتجريب والتساؤل ، كما أنها تساعد في تفسير الأفكار وتنظيمها في العديد من المواقف الغير تقليدية، وتسعى لتعويدهم على مواجهة المشكلات بكل قدرة وثقة.(زيتون،٢٠٠٤).واستراتيجية حَل المُشكِلات تعمل على تمكين الطلاب من تعليم المفاهيم الجديدة، لأنها تعتبر من الطرق التي تتحدى البنى المعرفية والاطر المرجعية المعتادة للطلبة، وهنا فمن خلال طرح مشكلات جديدة في مواقف جديدة تقوم بإجبار الطلبة على التفكير التباعدي، والتعمق، ومراجعة المفاهيم السابقة، مما يعمل على تنمية قدراتهم الابداعية، وثقتهم بأنفسهم، والتمتع بروح المغامرة، يضاف إلى ذلك تنمي لديهم حب الاستطلاع والسعي وراء كشف المجهول. (الحارثي،٢٠٠٠).أما الإبداع فهو يعتبر نوع من أنواع التفكير المتصل بشكل وثيق بالمقدرة على التخيل، حيث ان الشخص المتمتع بمستوى عالي من الإبداع فيشارك بشكل ذهني وجسماني في النشاطات المتنوعة بطريقة ناجحة، وله خاصية الابتعاد عن الطرائق المألوفة والتقليدية في حل المسائل، ويتطلب استخدام أدوات من افراد بارعين، ويعمل على تطوير طرق وافكار جديدة.(Ciltas,2012).وهناك العديد من التعريفات التي تعلقت بمفهوم الإبداع، وهذا بناء على اهتمام الباحثين والعلماء وبحسب منطلقاتهم النظرية، وقد جاء في تعريف (Torrance,1963) بأنه:" العملية التي يصبح فيها الفرد حساسا للمشكلات، والفجوات في المعرفة، والعناصر المفقودة، وتحديد الصعوبات، والبحث عن الحل، وتكوين التخمينات للفرضيات الممكنة حول الصعوبات، واختبار وإعادة اختبار هذه الفرضيات، وربط النتائج، واستنادا لذلك فإنه يتمتع الأشخاص المبدعون بالقدرة على التفكير بسلاسة، أي التوصل إلى عدد كبير من الأفكار بسرعة، ولديهم مرونة في التفكير؛ أي استخدام الأفكار بطرق متنوعة وغير اعتيادية، ولديهم أصالة في التفكير؛ أي التفكير بطرق جديدة وغير مألوفة".وهناك العديد من الاتجهات حول طبيعة التَفكِير الإبداعِي فيرى أصحاب الاتجاه الأول ان التَفكِير الإبداعِي متمثل في انتاج الأفكار الجديدة وذات الخاصية العالية، كما انه مرتبط بالقدرة على التفكير التباعدي، أما أصحاب الاتجاه الثاني فيرون ان التَفكِير الإبداعِي هو عبارة عن مسألة مبسطة عن التفكير التباعدي وهذا يعود لأنه مرتبط بجوانب عقلية أخرى مثل حَل المُشكِلات الابداعية والذكاء، وهذا النوع من التفكير متأثر بدوره بالخبرة، كما انه معتمد على تحديد المشكلة وتعريفها بشكل صحيح، يضاف إلى ذلك طبيعة ادراك الفرد المبدع، وطبيعة البنى المعرفية المطبقة أثناء العمل على حل المشكلة، ويعتمد أيضا على استراتيجيات المستخدمة من قبل الفرد للوصول إلى حل ابداعي للمشكلات(Byrne & Mumford, 2010).وقد وصف Runco & Albert (1993) أنَّ عملية الإبداع عبارة عن بناء متعدد الاوجه، وهو متضمن كل من التفكير التقاربي والتباعدي، كما انه متضمن حل المسائل، والتعبير الذاتي، والمقدرة على طرح التساؤلات، والثقة بالنفس. يتألف الإبداع من المهارات الإبداعية المختلفة، كالطلاقة والمرونة والأصالة في حل ومعالجة المسائل. ويعتمد تفعيل هذه المهارات على طبيعة المسألة المطروحة على

الطلاب(Kurtetskii,1976).في المقابل، تتطلب بعض المشكلات حلولاً أو أساليب مبتكرة. لذلك، يستطيع الطالب التوصل إلى حلول متعددة للمشكلة، أي أنها تتميز بالطلاقة. بعض هذه الحلول لا يقتصر على جانب واحد، بل يشمل جوانب متعددة، مما يجعلها مرنة. ومن خلالها، تنبثق حلول جديدة، ما يجعلها تتميز بأصالتها..(Haylock,1997, Kim, Cho & Ahn,2003).وقد اورد كل من (Chamberlain & Moon,2005) مجموعة من الأفكار كدليل على الإبداع. من هذه الأفكار أن التفكير المبدع يجب أن يتميز بالطلاقة والمرونة والأصالة.والفكرة الثانية هي أن الإبداع يتجلى تحديدًا في مجال واحد. فالفرد المبدع في اللغة والأدب لا يشترط بالضرورة أن يكون مبدعًا في الرياضيات، والعكس صحيح.

مشكلة الدراسة واسئلتها

من خلال عمل الباحث كمدرس لطلاب المَرحَلة المُتَوسِطة في اللُّغَة العَرَبِية أدرك الباحث أن أنهم لا يفكرون في المواقف المعروضة عليهم بأكثر من طريقة، وأن تفاعلهم مع مختلف أنواع المسائل محدود. فهم غالبًا ما يفكرون في المسائل بنفس الطريقة التي يتعلمون بها حلها في الصف. لا يُنوّعون أساليب حلهم، ولا يُفكّرون في بدائل لحل هذه المسائل. يبدو أن هذه الطرق في التفكير تُمثّل امتدادًا لما تعلّمه الطلاب في المدرسة.

وعليه فإن مشكلة الدراسة تكمن في الإجابة على السؤال الرئيسي الآتي: ما أثر استراتيجية حَل المُشكِلات بشكل إيجابي على تطوير مهارات التفكير الإبداعي وزيادة التَحصِيل الدِّراسِي لدى طلاب المَرحَلة المُتَوسِطة في مادة اللُّغَة العَرَبِية.

– تسعى هذه الدراسة تحديدًا إلى الإجابة على الأسئلة التالية

- هل يوجد أثر بين استراتيجية حَل المُشكِلات بشكل إيجابي على تطوير مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المَرحَلة المُتَوسِطة في مادة اللُّغَة العَرَبِية ؟
- هل يوجد أثر لاستراتيجية حَل المُشكِلات بشكل إيجابي على زيادة التَحصِيل الدِّراسِي لدى طلاب المَرحَلة المُتَوسِطة في مادة اللُّغَة العَرَبِية ؟
- هل توجد علاقة بين التفكير الإبداعي في رفع مستوى التحصيل لدى طلاب المَرحَلة المُتَوسِطة في مادة اللُّغَة العَرَبِية ؟

أهمية الدراسة

يمكن أن تساعد على تحسين تدريس اللُّغَة العَرَبِية من خلال تحديد الاستراتيجيات المناسبة لإعداد معلمي اللُّغَة العَرَبِية للمستقبل. وبالإضافة إلى تزويد معلمي الفصول الدراسية بطرق لتطوير مهارات التَفكِير الإبداعِي، والتي سيكون لها تأثير كبير على حياتهم الشخصية والمهنية مستقبلاً، كما يمكن لها أن تحدد بعض المؤشرات العملية التي يمكن بناء مناهج اللُّغَة العَرَبِية عليها في المَرحَلة المُتَوسِطة.

أهداف الدراسة

هذه الدراسة تسعى إلى دراسة الأهداف الآتية:

- التعرف على أثر استراتيجية حَل المُشكِلات بشكل إيجابي على تطوير مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المَرحَلة المُتَوسِطة في مادة اللُّغَة العَرَبِية.
- التعرف على أثر استراتيجية حَل المُشكِلات بشكل إيجابي على زيادة التَحصِيل الدِّراسِي لدى طلاب المَرحَلة المُتَوسِطة في مادة اللُّغَة العَرَبِية.
- التعرف على العلاقة بين التفكير الإبداعي في رفع مستوى التحصيل لدى طلاب المَرحَلة المُتَوسِطة في مادة اللُّغَة العَرَبِية.

مصطلحات الدراسَة

إستراتيجية حَل المُشكِلات: تعرف إستراتيجية التدريس بأنها إجراءات معينة لتدريس موضوع محدد(أبو زينة،٢٠١٠). وتشير هذه الاستراتيجية التي تقوم بناءً المشكلة المستخدمة بالدراسة إلى سلسلة من الإجراءات التدريسية التي تكفل عرض مشكلة وحلها من خلال تحديد البيانات والمتطلبات ووضع خطة للحل وتنفيذ الحل ومراجعته والتحقق منه.**التَفكِير الإبداعِي:** امتلاك الطالب لمهارات الطلاقة والمرونة والأصالة وتفعيلها في حل المسائل، وذلك من خلال تطوير تفكيره في التراكيب ، وملاحظة الأنماط وفهم المقبول منها، وتجريد وتعميم المحتوى، بالإضافة إلى عمل ارتباطات بين الأفكار غير المترابطة (Haylock,1987) تتناول هذه الدراسة مدى قدرة الطالب على الاستجابة لاختبار التَفكِير الإبداعِي الذي أعده الباحث.**التَحصِيل الدِّراسِي:** يعرف بأنه مدى المعرفة والمعلومات التي يحصل عليها الطلاب، ويتم التعبير عنها بالدرجات التي يحصل عليها من خلال الاختبار المعد لذلك(Altakhayneh, 2022).

محددات الدراسة:

تتحد هذه الدراسة بما يأتي:

١-عينة من طلاب المَرحَلة المُتَوسِطة في مادة اللُّغَة العَرَبِية.

٢-أدوات الدراسة وما تتصف به من خصائص سيكومترية.

٣-مجموعة من مهارات التَفكِير الإبداعِي (الطلاقة، المرونة، الأصالة)

الدراسات السابقة:سعت دراسة الزعبي (٢٠١٤) لمعرفة أثر استراتيجية تدريس قائمة على حَل المُشكِلات في تنمية مهارات التَفكِير الإبداعِي الرياضي لدى طلبة معلم الصف في جامعة اليرموك. العينة تكونت من (٩٨) طالبًا وطالبة، وزعوا على مجموعتين: تجريبية (٤٨ طالبًا) وضابطة (٥٠ طالبًا). قامت الدراسة على اختبار التَفكِير الإبداعِي الرياضي، ثم تطبيقه على المجموعتين التجريبية والضابطة قبل وبعد التطبيق، بعد التحقق من صدقه وثباته. تم تطبيق استراتيجية تدريس حل المشكلات على مقرر الرياضيات في وحدات الهندسة الإقليدية والهندسة المستوية والقياس في المجموعة التجريبية. أظهرت النتائج تحسنًا في مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة والأصالة والمرونة) لدى طلاب المجموعة التجريبية. كما وُجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) في مهارات الطلاقة والأصالة والمرونة، وفي الدرجة الكلية للاختبار، وذلك لصالح المجموعة التجريبية. كما أشارت النتائج إلى تحسن طفيف في مستويات التفكير الإبداعي لدى المجموعة التجريبية مقارنةً بالمجموعة الضابطة. توزعت نتائج طلاب المجموعة التجريبية على المستويات (١، ٢، ٣). وأخيرًا، أوصت الدراسة باستخدام برامج واستراتيجيات التدريس، وبيّنت أثرها في تنمية التفكير الإبداعي الرياضي لدى الطلاب في مختلف المراحل الدراسية.أما دراسة (بابيه، ٢٠٠٩) هدفت الدراسة إلى تحديد أثر استخدام استراتيجيات حل المشكلات على تنمية التفكير الإبداعي ومهارات حل المشكلات في مساق الثقافة الإسلامية لدى طالبات الجامعات الأردنية. تكونت العينة من ٩٠ طالبة من كلية الأميرة عالية بجامعة البلقاء التطبيقية في الأردن، واللواتي يدرسن منهاج الثقافة الإسلامية في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (٢٠٠٨-٢٠٠٩). تم توزيعهن عشوائيًا على ثلاث مجموعات: المجموعة التجريبية الأولى درست باستخدام استراتيجية حل المشكلات القائمة على أسلوب التعلم الفردي؛ والمجموعة التجريبية الثانية درست باستخدام استراتيجية حل المشكلات القائمة على أسلوب التعلم التعاوني؛ وأخيرًا، المجموعة الضابطة الثالثة درست المادة نفسها بالطريقة التقليدية. تم استخدام ثلاث أدوات من إعداد الباحثة: المادة التعليمية المعدلة، واختبار لقياس قدرة الطالبات على حل المشكلات، واختبار لقياس التفكير الإبداعي. تم التحقق من صدق وثبات هذه الأدوات. وخلصت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسط أداء مجموعات الدراسة في اختبار القدرة على حل المشكلات لدى طالبات الجامعة، تعزى إلى استراتيجية حل المشكلات، لصالح المجموعتين التجريبيتين. - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسط أداء مجموعات الدراسة في اختبار القدرة على التفكير الإبداعي لدى طالبات الجامعة، تعزى إلى استراتيجية حل المشكلات. وأوصى الباحث بضرورة تدريب الطالبات على حل المشكلات من خلال تضمين المشكلات التربوية التي تسعى الطالبة لحلها في وحدات نظام الأسرة في التربية والثقافة الإسلامية لتحسين قدرتهن على حل المشكلات. كما أوصى بضرورة تدريب معلمات الثقافة الإسلامية في الجامعات على استخدام استراتيجية حل المشكلات بفاعلية عند تدريس وحدات الفقه.كما قامت دراسة (عاشور، ٢٠١٥) على معرفة أثر استراتيجية حل المشكلات في تحسين مهارات القراءة الإبداعية والكتابة الإبداعية لدى طالبات الصف السابع الأساسي في الأردن. وذلك من خلال اداتين: اختبار القراءة الإبداعية؛ وكذلك اختبار الكتابة الإبداعية. وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (٦٩) طالبة من طالبات الصف السابع الأساسي بمدرسة القادسية الأساسية للبنات. درست المجموعة التجريبية، والبالغ عددها (٣٥) طالبة، نصوص القراءة وفقًا للإجراءات المعتمدة تبعا لاستراتيجية حَل المُشكِلات. وبعد انقضاء فترة التطبيق ، أعيد تطبيق الاختبارين. كشفت الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات أداء المشاركين في جميع مهارات القراءة الإبداعية، وفي الاختبار ككل، تُعزى لمتغير استراتيجية التدريس، لصالح طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا النصوص الأدبية باستخدام استراتيجية حل المشكلات. كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات أداء المشاركين في الدراسة، تُعزى لمتغير استراتيجية التدريس، لصالح طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا النصوص القرائية باستخدام استراتيجية حل المشكلات.وقامت دراسة (Altakhayneh, 2022) إلى معرفة مستوى التَفكِير الإبداعِي الرياضي لدى طلبة المرحلة الثانوية وعلاقته بتحصيلهم الدراسي. تكونت عينة الدراسة من طلبة الصف الأول الثانوي العلمي المسجلين في مدارس محافظة العاصمة عمان في الأردن للعام الدراسي ٢٠١٩/٢٠٢٠. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم إعداد اختبار لقياس التفكير الإبداعي الرياضي وعمل اختبار للتحصيل في منهاج الرياضيات. بينت النتائج انخفاض بمستويات مهارات التَفكِير الإبداعِي الرياضي؛ حيث جاءت مرتبة تصاعديًا على النحو التالي: مهارة المرونة (٢٤.٣٨)، ومهارة الأصالة (٢٤.٩٣)، ومهارة الطلاقة (٢٥.١٣). وبلغ متوسط التَفكِير الإبداعِي الرياضي بشكل عام (٧٤.٤٤). كما لم تظهر نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط بين متغيري التَفكِير الإبداعِي الرياضي والتَحصِيل الدِّراسِي، ولا فرق بين متوسط درجات الطلبة في التَفكِير

الإبداعِي الرياضي يعزى إلى الجنس ونوع المدرسة. وفي ضوء هذه النتائج، يوصي الباحث بضرورة إعداد برامج في الرياضيات لتنمية التَفكِير الإبداعِي.واجرى كل من (Elbyaly& Elfeky, 2023) دراسة سعت إلى بيان مدى فعالية منهج حَل المُشكِلات لتنمية مهارات التفكير النقدي. بعد تقسيم المشاركين عشوائيًا إلى مجموعتين متساويتين (ضابطة وتجريبية)، أُجريت الدراسة على عينة من طلاب برنامج الاستثمار الأمثل في قسم المناهج وطرق التدريس. وكانت أداة البحث الأساسية اختبارًا للتفكير النقدي. وأظهرت النتائج أن برنامج حَل المُشكِلات كان له تأثير إيجابي ودال إحصائيًا على نمو مهارات التفكير النقدي لدى المجموعة التجريبية. وقد توسطت العوامل الأساسية لهذا التأثير، وهي تحديد المتغيرات والتحكم فيها، واختبار الفرضيات، والاستدلال المنطقي.

منهج الدراسة

لتحقيق اهداف الدراسة تم اتباع المنهج الوصفي؛ كونه يُعد من المناهج المناسبة للدراسة، حيث يُعتبرّ من المناهج الاحصائية (الوصفية الارتباطية). كما يُساعد في فهم استراتيجية حَل المُشكِلات بشكل إيجابي، مما يُنمّي مهارات التَفكِير الإبداعِي، ويرفع من التَحصِيل الدراسي.

مجتمع وعينة الدراسة:

بلغ حجم المجتمع (٤٢١٦) طالبًا وطالبة من طلاب المَرحَلة المُتَوسِطة في اللُّغَة العَرَبِية ، وفقًا لإحصاءات العام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥م. واشتملت عينتها (١٥٠) طالبًا وطالبة من طلاب المَرحَلة المُتَوسِطة في اللُّغَة العَرَبِية.

أدوات الدراسة:

تصميم اختبار تحصيلي لمادة اللغة العربية: حيث قام التصميم على عدة خطوات:

١. بيان الهدف من عملية الاختبار.

٢. صياغة الفقرات المناسبة للاختبار.

٣. اجراء تطبيق للاختبار وذلك على العينة الاستطلاعية من أجل تحقيق الأهداف التالية:

• حساب الثبات والاتساق الداخلي، وكذلك معامل الصعوبة والسهولة والتمييز وذلك لاختبار التحصيل.

• تحديد الزمن المحدد لإنهاء الاختبار.

المادة التعليمية:طُوّرت المادة التعليمية لمقرر اللُّغَة العَرَبِية لمعلمي المرحلة المتوسطة وفقًا لاستراتيجية حَل المُشكِلات. تهدف هذه الاستراتيجية إلى تنمية قدرة الطلاب على التفكير من خلال تحليل المشكلة وتجريدها وحلها. يتطلب هذا من الطلاب جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول المشكلة بتقسيمها إلى مشكلات فرعية، ثم تحديد المشكلة الرئيسية. كما تمكن الاستراتيجية المتبعة من تنمية قدرة الطلاب على التفكير من خلال توليد الأفكار وجمعها، والتفكير في طرق مختلفة لحل المشكلة، وصياغة الفرضيات واختبارها. صُممت المادة التعليمية بحيث تأخذ في الاعتبار خطوات حَل المُشكِلات. تضمنت الخطوة الأولى فهم المشكلة لتحليلها، وتحديد البيانات والمتطلبات، وتحديد العلاقة بين البيانات، وتحديد الشروط التي تُشكّل الموقف أو المشكلة. ويتم ذلك بعد الإجابة على مجموعة من الأسئلة المتبعة لتطوير هذه المهارة (من خلال الحوار والمناقشة وتبادل الآراء) حتى يتم تحديد المشكلة وفهمها بشكل صحيح. الخطوة الثانية في حَل المُشكِلات هي وضع خطة للحل. يتضمن ذلك اختبار فكرة الحل واستراتيجيته، وصياغة البدائل والفرضيات، وعمل اختبار لصحة الفرضيات للوصول إلى الفرضية الصحيحة (البديلة). ويتم ذلك من خلال الإجابة على أسئلة مثل: هل واجهت مشكلة مماثلة من قبل؟ كيف قمت بحلها؟ هل يمكن استخلاص معلومات إضافية من المعلومات المقدمة؟ هل أخذت جميع الأفكار في الاعتبار؟ هل استخدمت جميع المعلومات المقدمة؟ . وأسئلة أخرى مصممة لتطوير هذه المهارة.الخطوة الثالثة هي تنفيذ خطة الحل. بعد مراجعة الخطة في جميع المراحل، يتم توجيه الطلاب بعد ذلك لتنفيذ الحل. أسئلة مثل: هل ترى بوضوح أن الخطوة صحيحة؟ هل يمكنك إثبات صحة الخطوة؟ هل استخدمت جميع المعلومات المقدمة في الحل؟ هل تعتمد كل خطوة في الحل على الخطوة السابقة وتؤدي إلى التالية؟ وأسئلة أخرى تنمي هذه المهارة.وأخيرًا، هناك خطوة مراجعة الحل والتحقق من صحته. ويتم ذلك من خلال توجيه الطلاب من خلال عدة أسئلة، بما في ذلك: هل يمكنك مراجعة الحل الذي طورته والتحقق من خطواته؟ هل يُمكن استخلاص نتائج أخرى صحيحة من الحل؟ هل هناك طرق أخرى لحله؟ هل يُمكن حل المشكلة باستخدام هذه الطرق؟ هل يُمكن استخدام النتائج المُتحصل عليها لحل مشكلات أخرى؟لرصد تقدم الاستراتيجية بموضوعية وتتابع، استُخدمت أشكال مُختلفة من التقييم (التمهيدي، التكويني، الختامي) لصقل الاستراتيجية، وتحسين عمليتي التعلم والتعليم ، والتحقق من الوصول للأهداف.عُرضت نماذج من المواد التعليمية المُستندة إلى الاستراتيجية المذكورة على عشرة مُختصين في مناهج اللُّغَة العَرَبِية وطرائق تدريسها، لبيان مدى تحقيقها للأهداف التي صُممت من أجلها. وبعد جمع الملاحظات المُستقاة من المُختصين، أُجريت

بعض التعديلات على جوانب هذه النماذج، وأُضيفت بعض الاقتراحات. فعلى سبيل المثال، زُيّد الوقت المُخصص لمراجعة الحل والتحقق منه، وتضمنت المادة التي صممت على بعض أنشطةً تتضمن العمل الجماعي في بعض جوانبها، مما جعلها مُناسبة للتطبيق.

اختبار التَفكِير الإبداعِي:

أعد الباحث اختبارًا لقياس مهارات التَفكِير الإبداعِي لدى طلاب المَرحَلة المُتَوسِطة. تكوّن هذا الاختبار، في صورته الأولية، من سبع فقرات تُمثل مسائل مفتوحة. وللتحقق من صدقه، عُرض في صورته الأولية على اثني عشر أستاذًا جامعيًا متخصصًا في مناهج اللُّغَة العَرَبِية وطرائق تدريسها، وعلم النفس التربوي، والقياس والتقويم. وبعد الاطلاع على ملاحظاتهم، أُعيدت صياغة بعض الفقرات الأخرى، وتكوّنت صورته النهائية من خمس فقرات.وللتحقق من ثبات الاختبار، طُبّق على عينة استطلاعية من داخل مجتمع الدراسة ومن خارجها. ثمّ، أُجري حساب معامل الثبات وذلك من خلال (ألفا كرونباخ)، وبلغت القيمة (٠.٨٥)، حيث تعد مناسبة لامكانية إجراء الدراسة.

تصحيح اختبار التَفكِير الإبداعِي:وُضعت معايير تصحيح هذا الاختبار بناءً على معايير النموذج Lee,et al, (لي وآخرون، ٢٠٠٣) ومعايير النموذجMann (مان، ٢٠٠٥). تم اتباع الإجراءات التالية كمعايير لتصحيح الاختبار:

١. تحليل وتصحيح جميع الإجابات على كل فقرة، وفقًا لما يلي:

٢. تصنيف أنماط الإجابات على كل فقرة.

٣. توزيع الدرجات وفقًا لتصنيف الإجابات إلى مهارات **(الطلاقة، والمرونة، والأصالة)، كما يلي:**

أ- **الطلاقة:** تشير إلى عدد الإجابات الصحيحة على كل فقرة. تُمنح كل إجابة صحيحة درجة واحدة، بحيث يكون الحد الأدنى لعدد الإجابات اثنتين، والحد الأقصى ١٥. تم تحديد الحد الأقصى لعدد الإجابات بـ ١٥. على سبيل المثال، إذا أجاب الطالب على فقرة (١٠) إجابات صحيحة، يُمنح (١٠) نقاط لتلك الفقرة.

ب- **المرونة:** تشير إلى عدد أنماط الإجابات الصحيحة (لا يوجد حد أقصى لعدد الأنماط). يُمنح كل نمط درجة واحدة. على سبيل المثال، إذا صُنفت إجابات الطلاب إلى أربعة أنماط، يُمنح الطالب أربع نقاط لهذه المهارة. ج- **الأصالة:** تشير إلى عدد الإجابات التي لا يفكر فيها الطلاب الآخرون والصحيحة (أي التي لا يكررها العديد من الطلاب). **وُزِّعت درجات هذه المهارة وفقًا للمعايير التالية:**

١- مراقبة تكرار كل إجابة أو نمط استجابة لكل فقرة ولكل طالب.

٢- حساب نسب الإجابات لكل طالب.

٣- وُزِّعت الدرجات وفقًا للفئات التالية:إذا شارك أكثر من ٥٪ من الطلاب في الإجابة الصحيحة أو نمط الاستجابة، يُمنح الطالب درجة صفر لتلك المهارة.إذا شارك أكثر من ٣٪ إلى ٥٪ من الطلاب في الإجابة الصحيحة أو نمط الاستجابة، يُمنح الطالب درجة (١) لتلك المهارة.إذا شارك أكثر من ٢٪ إلى أقل من ٣٪ من الطلاب في الإجابة الصحيحة أو نمط الاستجابة، يُمنح الطالب درجة (٢) لتلك المهارة.إذا شارك أقل من ٢٪ من الطلاب في الإجابة الصحيحة أو نمط الاستجابة، يُمنح الطالب درجة (٣) لتلك المهارة. لذلك، لا يوجد حد أقصى للدرجات للطلاب في مهارة الأصالة. وقد عُرض التقييم على عشرة من المحكمين الخبراء، من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مناهج اللُّغَة العَرَبِية وأساليب تدريسها، وطلب منهم إبداء آرائهم حول هذه المعايير. وقد أُخذت ملاحظاتهم في الاعتبار، وتم حصر أربع فئات بدلاً من خمس، بينما تم توسيع الفئة الثانية كما ذكرنا سابقًا. ولتحديد مستويات التَفكِير الإبداعِي في الاختبار، تم استخدام تصنيف سيسونو Siswono (٢٠١١)، والذي يصنف التَفكِير الإبداعِي إلى خمسة مستويات (٤، ٣، ٢، ١، ٠)، حيث يُظهر الطلاب في كل مستوى مجموعة من المهارات وفقًا لما يلي: (٠) لا إبداع: الطالب في هذا المستوى لا يحقق أي مؤشر لأي من المهارات الثلاث. (١) غير مبدع في الغالب: يحقق الطالب مؤشرات الطلاقة فقط. (٢) مبدع إلى حد ما: يحقق الطالب مؤشرات لإحدى المهارتين: المرونة أو الأصالة. (٣) الإبداع: في هذا المستوى يُظهر الطالب مؤشرات اثنتين من المهارات: الطلاقة – المرونة، الطلاقة – الأصالة، والمرونة – الأصالة. (٤) عالي الإبداع: يُحقق الطالب مؤشرات مهارات الإبداع الثلاث. وبعد عرض هذا التصنيف على مجموعة المحكمين، تم الأخذ بمقترحاتهم، والتي تضمنت التصنيف إلى أربعة مستويات: ٠ لا إبداع: لا يُظهر الطالب أيًا من المهارات الثلاث. ١ ربما ليس مبدعًا: إذا أظهرت الإجابة مؤشرات الطلاقة فقط. ٢ مبدع إلى حد ما: إذا أظهرت الإجابة مؤشرات الطلاقة والمرونة. ٣ عالي الإبداع: إذا أظهرت الإجابة مؤشرات المهارات الثلاث. من أجل التحقق من ثبات التصنيف، أجري توزيع لاستجابات عينة الاستبيان على الاختبار الكلي ضمن هذه المستويات من قبل الباحث وباحث آخر، وكان هناك تطابق في التصنيفين.

ثبات التصحيح:للتحقق من ثبات التصحيح وفق المعايير التي ذكرت سابقا، تم اختيار عينة عشوائية من أوراق استجابات الطلبة (٢٠ ورقة استجابة)، ثم قام بتدريب باحث آخر على معايير التصحيح، وصححت كل ورقة مرتين مرة من قبل الباحث وأخرى من قبل الباحث الآخر، ثم حسبت نسبة الاتفاق بين التصحيحين حسب معادلة هولستي، وكانت النتائج كما يأتي: (٠.٨٢، ٠.٧٤، ٠.٩٢، ٠.٧٦) للاختبار ككل ولمهارات الأصالة والمرونة والطلاقة على الترتيب.كما قام الباحث بإعادة تصحيح هذه العينة من الأوراق بعد مرور (٢٠) يوما، وحسبت نسبة الاتفاق بين مرتي التصحيح فكانت (٠.٨٨، ٠.٧٩، ٠.٩٢، ٠.٧٧) للاختبار ككل ولمهارات الأصالة والمرونة والطلاقة على الترتيب.**نتائج الدراسة ومناقشتها:نتائج السؤال الاول: هل يوجد أثر بين استراتيجية حَل المُشكِلات بشكل إيجابي على تطوير مهارات التَفكِير الإبداعِي لدى طلاب المَرحَلة المُتَوسِطة في مادة اللُّغَة العَرَبِية** ؟للإجابة السؤال السابق، قام الباحث بإستخراج ارتباط Pearson (بيرسون) لمعرفة طبيعة العلاقة بين استراتيجية حَل المُشكِلات بشكل إيجابي على تطوير مهارات التفكير الابداعي لدى طلبة المرحلة المتوسطة في مادة اللُّغَة العَرَبِية ، ويبين الجدول رقم (١)، ذلك.الجدول (١)معامل ارتباط Pearson للعلاقة بين استراتيجية حَل المُشكِلات بشكل إيجابي على تطوير مهارات التفكير الابداعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مادة اللُّغَة العَرَبِية

علاقة الارتباط		مهارات التَفكِير الإبداعِي			
		الطلاقة	المرونة	الأصالة	المقياس ككل
استراتيجية حَل المُشكِلات	معامل بيرسون (r)	0.187	.483**	.334**	.227*
	الدلالة الاحصائية	0.042	٠.٠١٠	٠.٠٣٠	0.04

يبين الجدول رقم (١) وجود اثر ارتباط دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (α≤0.01) بين استراتيجية حَل المُشكِلات بشكل إيجابي على تطوير مهارات التَفكِير الإبداعِي لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مادة اللُّغَة العَرَبِية؛ وتجدر الإشارة إلى أن جميع قيم الارتباط الخطي بين استراتيجية حَل المُشكِلات ومجالات التَفكِير الإبداعِي طردية وموجبة، وهذا يعني أنه كلما زاد مستوى حَل المُشكِلات زاد التَفكِير الإبداعِي للطلاب.**نتائج السؤال الثاني: هل يوجد أثر لاستراتيجية حَل المُشكِلات بشكل إيجابي على زيادة التَحصِيل الدِّراسِي لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مادة اللُّغَة العَرَبِية** ؟لاستخراج نتائج السؤال أعلاه، اجري اختبار Pearson لمعرفة طبيعة العلاقة بين استراتيجية حَل المُشكِلات بشكل إيجابي على زيادة التَحصِيل الدِّراسِي لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مادة اللُّغَة العَرَبِية ، والجدول (٢)، يوضح ذلك.الجدول (٢)معامل ارتباط بيرسون (Pearson) للعلاقة بين استراتيجية حَل المُشكِلات بشكل إيجابي على زيادة التَحصِيل الدِّراسِي لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مادة اللُّغَة العَرَبِية

المتغيرات		التَحصِيل الدِّراسِي	المقياس ككل
استراتيجية حَل المُشكِلات	معامل بيرسون (r)	0.105	.237*
	الدلالة الاحصائية	0.005	0.027

يبين الجدول رقم (٢) وجود اثر دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (α≤0.01) بين استراتيجية حَل المُشكِلات بشكل إيجابي وارتفاع التَحصِيل الدِّراسِي ؛ ونلاحظ أن معامل الارتباط الخَّطي بين استراتيجية حَل المُشكِلات زيادة التَحصِيل الدِّراسِي طردية وموجبة، وهذا يعني أنه كلما زاد مستوى استراتيجية حَل المُشكِلات زاد التَحصِيل الدِّراسِي لدى الطلاب.**نتائج السؤال الثالث: هل توجد علاقة بين التفكير الابداعي في رفع مستوى التحصيل لدى طلاب المَرحَلة المُتَوسِطة في مادة اللُّغَة العَرَبِية** ؟لبيان نتائج العلاقة تم استخراج معامل (بيرسون) وذلك لاظهار مدى الارتباط، بين التفكير الابداعي على زيادة التَحصِيل الدِّراسِي لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مادة اللُّغَة العَرَبِية ، والجدول (٣)، يوضح ذلك.الجدول (٣)معامل Pearson لارتباط العلاقة بين التفكير الابداعي على زيادة التَحصِيل الدِّراسِي لدى طلاب المَرحَلة المُتَوسِطة في مادة اللُّغَة العَرَبِية

المتغيرات		التَحصِيل الدِّراسِي	المقياس ككل
الطلاقة	معامل بيرسون (r)	0.125*	0.237*
	الدلالة الاحصائية	0.005	0.027
المرونة	معامل بيرسون (r)	0.264*	0.341*

	الدلالة الاحصائية	0.041	0.038*
الأصالة	معامل بيرسون (r)	0.199*	0.254*
	الدلالة الاحصائية	0.035	0.042
المقياس ككل	معامل بيرسون (r)	0.304*	0.288*
	الدلالة الاحصائية	0.022	0.037

يظهر الجدول رقم (١٧) وجود ارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.01) بين: استراتيجية التَفكِير الإبداعِي على زيادة التَحصِيل الدِّراسِي ؛ وتجدر الإشارة إلى أن قيم معامل الارتباط الخطي بين جميع مجالات التَفكِير الإبداعِي وزيادة التَحصِيل الدِّراسِي طردية وموجبة، وهذا يعني أنه كلما زاد مستوى التَفكِير الإبداعِي زاد التَحصِيل الدِّراسِي لدى الطلاب.

يمكن تفسير هذه النتائج على أنها تشير إلى أن استراتيجية حَل المُشكِلات قد تُنمّي قدرة الطلاب على التفكير المنهجي، مما يُمكّنهم من ممارسة مختلف العمليات العقلية أثناء حَل المُشكِلات الجديدة. لا يُمنح الطلاب خبرات تعلم كاملة، بل يبذلون جهدًا لاكتسابها واكتسابها من خلال استخدام عملياتهم العقلية تحت إشراف المعلم. قد يزيد هذا من التركيز واستخدام قدراتهم العقلية لايجاد الحلول وإيجاد اجابات أخرى صحيحة. وقد انعكس ذلك في تحسن مستويات التَفكِير الإبداعِي لدى طلاب هذه الفئة، وبالتالي تحسين تحصيلهم الدراسي.

بناءً على نتائج هذه الدراسة، يُوصي الباحث بما يلي:

١- رفع مستوى التَفكِير الإبداعِي لدى الطلاب في الفصل الدراسي وذلك من خلال اتباع استراتيجية حَل المُشكِلات.

٢- تضمين التمارين استراتيجيات حَل المُشكِلات والقدرة على التَفكِير الإبداعِي في مقررات مادة اللُّغَة العَرَبِية.

٣- العمل على اجراء دورات تثقيفية تدريبية للمعلمين والمعلمات على ضرورة استراتيجية حل المشكلات عند القيام بعملية التدريس.

٤- إجراء المزيد من الدراسات حول مستويات التَفكِير الإبداعِي لدى المدرسين في المجال التربوي، والعلاقة بين ذلك ومدى تحصيل الطلبة وقياس تفكيرهم الإبداعِي.

المراجع:

المراجع العربية

- أبو زينة، فريد (٢٠١٠) . تطوير مناهج الرياضيات المدرسية وتعليمها، عمان دار وائل للنشر.
- بابية، برهان بن نمر بن إبراهيم (٢٠٠٩). أثر استخدام استراتيجية حل المشكلات في تنمية التفكير الابداعي والقدرة على حل المشكلات في مبحث الثقافة الإسلامية لدى طالبات الجامعات في الأردن، اطروحة دكتوراه، جامعة عمان العربية.
- الحارثي، إبراهيم (٢٠٠٠). تعليم التفكير، عمان، دار الكتاب للنشر والتوزيع.
- الزعبي، علي محمد علي.(٢٠١٤). أثر استراتيجية تدريسية قائمة على حل المشكلات في تنمية مهارات التفكير الابداعي الرياضي لدى طلبة معلم صف، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد١٠، العدد ٣، ٣٠٥-٣٢٠.
- زيتون، عايش (٢٠٠٤). أساليب تدريس العلوم، عمان، دار الشروق.
- عاشور، راتب قاسم(٢٠١٥) أثر استراتيجية حل المشكلات في تحسين مهارات القراءة الإبداعية والكتابة الإبداعية لدى طالبات الصف السابع الأساسي في الأردن ، مجلة جامعة القدس المفتوحة ،"للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية". مج. ٣، ع. ١١.
- العتوم، عدنان؛ والجراح، عبد الناصر؛ وبشارة، موفق .(٢٠١١). تنمية مهارات التفكير؛ نماذج نظرية وتطبيقات عملية، عمان: دار المسيرة.

المراجع الاجنبية

– Altakhayneh, B. . (2022). Level of Creative Mathematical Thinking among Secondary School Students and its Relationship to Student Achievement. Dirasat: Educational Sciences, 49(1), 1–11.

–Byrne, C, Shipman, A, & Mumford, M. (2010). The effects of foresight on creative problem-solving: An experimental study, Creativity Research Journal, 22 (2),pp 119–138.

–Chamberlain, S., & Moon, S. (2005). Model elicitation activities as a tool for developing and identifying creatively gifted mathematicians, The Journal of Gifted Education, 17 (1),pp 37–47.

– Ciltas, A. (2012). The effect of the mathematical modeling method on the level of creative thinking, The New Educational Review, 30 (4),pp 103–113.

– Elbyaly, Marwa; Elfeky, Abdellah(2023). The Impact Of Problem-Solving Programs In Developing Critical Thinking Skills, European Chemical Bulletin 12(Special Issue 6):6636-6642.

–Haylock, D. (1987). A framework for assessing mathematical creativity in school-aged children, Educational Studies in Mathematics, 18 (1), pp59–74

–Haylock, K. (1997). Recognizing mathematical creativity in school-aged children, International Reviews on Mathematical Education, 29 (3),pp 68–74.

–Kim, H., Cho, S., & Ahn, D. (2003). Development of a test of creative mathematical problem-solving ability for the identification of gifted children, Gifted Education International, 18, 174–184.

–Krutetskii, V. (1976). The Psychology of Mathematical Abilities in School-Aged Children, Chicago, University of Chicago Press.

–Lee, K., Hwang, D., & Seo, J. (2003). Development of a Test for Creative Mathematical Problem Solving, Journal of the Korea Society of Mathematical Education, 7 (3), 163–189. – Runco, M., & Albert, R. (1993). Theories of Creativity, Newbary Park, Cage, CA.

-Torrance, P. (1963). Guiding Creative Talent, Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.